الاستيطان في منطقة القدس

اما بالنسبة لمنطقة القدس ، فانه ـ تمشيا مع موافقة الحكومة على المخطط الهيكلي لمنطقة القدس الذي قدم اليها قبل ثلاث سنوات ، المقترح بموجبه انشاء ثلاث مدن في قضاء القدس وتوسيع مدينة القدس نفسها ـ فقد تقدمت كل من اللجنة الادارية لتطوير القدس (المسماة لجنة غفني) ووزارة الاسكان بتقريرين الى اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان ، توصيان فيهما ببناء ما يتراوح عدده بين ٢٨٦٠٠ و ٢٩٩٥٠ وحدة سكنية (هآرتس ، ١٤/ ١٠/ ٧٥ ودافار ، ١٧/ ١٠/ ٧٥) . ثم عادت لجنة غفني وقدمت مشروعا آخر لبناء ٨٦٠٠ وحدة سكن اضافية في اتجاه الجنوب ، « وبما ان الارض جنوب نفيه يعقوب ارض عربية ، فكل قرار بالبناء يوجب مصادرة اراضي المنطقة » (دافار ، ١٧/ ١٠/ ٧٥) . ولهذا فان مديرية عقارات اسرائيل تستولي على اراض واسعة في منطقة القدس ، من النبي صموئيل وحتى معاليه ادوميم ، « والصفقات التي تتم تجري بسرعة تامة دون اعلان » (هآرتس ، ١٤/ ١١/ ٧٥) . وجاء في تقرير المديرية لسنة ١٩٧٤/ ٧٥ والذي قدم للجنة عقارات اسرائيل ، بانه قد « نفذت عمليات مصادرة اراض حول مدينة القدس فقط، وقدم...طلب لمصادرةاراض اخرىبالقرب من بيت لحم، لاقامة جدار امنيحول المستوطنة الجديدة عتسيون ج » (المصدر نفسه) . كما وقدم اقتراح اخر « لمصادرة ١٠٠ دونم كانت تابعة للجيش الاردني بالقرب من غيلاه » (المصدر نفسه) . وزيادة على ذلك فقد ضم التقرير كشفا شاملا بالاراضي « الضرورية لتوسيع معسكرات الجيش الاسرائيلي في قضاء رام الله » (هآرتس ، ١٤/ ١١/ ٧٥) . وجدير بالذكر ان معسكرات الجيش تقوم بتبني نقاط الاستيطان ، التي لم توافق الحكومة على اقامتها رسميا ، كما حدث في مستوطنة عوفره بالقرب من رام الله ، وغيرها من المستوطنات في المناطق المحتلة .

وبالنسبة لمستوطنة مفشيرت يروشليم ، فقد افتتحت المناقصة على تسوية الارض في المنطقة « لجعل المستوطنة التي تتكون من مئات العائلات فقط ، تضم ٢٠ الف مستوطن » (معاريف ، ١٠/ ١١/ ٧٥) ، وذلك ضمن البرامج التي تسعى الى اقامة سلسلة من المدن والمستوطنات في شمال وشرق وجنوب مدينة القدس . وبحسب المخطط ، ستكون مفشيرت يروشليم تابعة للقدس ، ومبنية من « الفيلات والكوتجات والابنية المسطحة ، مكونة من خمسة الاف وحدة سكن ، ولكل وحدة سكن منها قطعة ارض خضراء » (المصدر نفسه) .

وتضم الخطة ايضا اقامة ٣٠٠ وحدة سكنية فوق قمة جبل الشيخ عبد العزيز الموجودة خارج « الخط الاخضر » ، ولا بد من مصادرة الاراضي هناك وضمها الى اراضي دولة اسرائيل » (معاريف ، ١٠/ ١٠/ ٧٥) . وقد عقب ميرون بنبنشتي نائب رئيس بلدية القدس على ذلك بقوله ان مفشيرت يروشليم هي ، « برنامج الحكومة ومديرية عقارات اسرائيل ، وهي خطة تطوير منظمة بشكل واسع » (المصدر نفسه) .

كذلك تهدف الخطة الشاملة الى « انتشار » القدس بنسبة ٦ بالمئة كل عام ، بحيث تبني احياء جديدة في النبي صموئيل وتلبيوت ونفيه يعقوب وتلبيوت مزراح (قصر المندوب السامي) . وقد تم بناء الاف وحدات السكن في هذه المناطق . وطبقا لما قررته لجنة غفني « يوجد الان في منطقة القدس اراض معدة لبناء ٤٠ الف وحدة سكن خلال ٥ سنوات » (المصدر نفسه) .

وفي تقدير المسؤولين في بلدية القدس ، ان هناك خطة « لمضاعفة عدد سكان القدس الى ٦٧٠ الف نسمة في المنطقة التابعة للمدينة ، بواسطة توسيع الضواحي واعمار « الفراغات » بين الاحياء » (معاريف ، ١٠/ ١٠/ ٧٥) .

الغزوة الاستيطانية لسبسطيه

كان من بين ردود الفعل غير الرسمية على قرار ادانة الصهيونية ، مبادرة جماعة غوش ايمونيم المتطرفة ـ التي تنادي بضم المناطق